مهارة ضبط النظام وعلاج مشاغبة التلاميذ

الجزء الثاني: أساليب ضبط النظام وإجراءات علاج مشكلة مشاغبة التلاميذ..

عبد الرحمن بن بريكة
أستاذ (متقاعد) في علوم التربية بالمدرسة العليا للأساتذة، القبة
abderahmane.benbraika@g.ens-kouba.dz

تناولنا في الجزء الأول أهم أسباب المشاغبة المرتبطة بالأستاذ، والتلميذ، والمادة الدراسية، والإدارة المدرسية، والمجتمع، والبيئة الفيزيقية. أما في الجزء الثاني، فنتناول كفاءات الأستاذ في ضبط النظام وأهم الإجراءات المساعدة على ذلك. وقد قسمناه إلى: إجراءات مباشرة لضبط النظام، وتأثير شخصية الأستاذ، وتأثير عمليات التدريس، وتأثير أساليب الإدارة الصفية. ثم ختمنا هذا الجزء ببيان أسلوب التعامل مع سلوكيات الشغب البسيطة وسلوكيات الشغب الحادة. ويبقى هذا العمل محاولة متواضعة لعلاج مشكل يؤرّق العديد من الأساتذة، ويؤثر سلبًا على المنظومة التربوية ككل.

1. أهمية الانضباط

يُعدّ الانضباط عنصرًا أساسيًا في إنجاح العملية التعليمية التعلّمية وتحقيق أهدافها. كما أن تحقيق الانضباط والنظام من مهام الأستاذ القيادية، ولا يمكن فصلها عن بقية المهام الأخرى الموكلة إليه. وتحقيق الانضباط ليس غاية في حدّ ذاته، بل الغرض منه جعل القسم بيئة مشجعة على التعلّم، فهو يسهّل على الأستاذ التحكم في عملية التدريس ليصبح بمقدوره إكساب المعارف والمهارات التي خطط لها. كذلك يعلّم الانضباط التلاميذ أهمية التنظيم والتخطيط لإنجاز أيّ عمل، مما قد ينعكس على أدائهم مستقبلًا. وللانضباط أيضًا أهمية اجتماعية في تكوين علاقة إيجابية بين التلاميذ ومعلّميهم وإدارة المدرسة، وبالتالي الإسهام في تحقيق مجتمع ذي سلوك حضاري في تعامله مع الآخرين [8].

1.1 تعريف ضبط النظام

"ضبط النظام هو كل سلوك أو إجراء يقوم به المدرّس بقصد منع المشاغبة قبل أو عند حدوثها، والتعامل معها بالأسلوب التربوي المناسب، بهدف التخفيف من حدّتها أو القضاء عليها" [4].

2.1 كفاءات الأستاذ الأساسية المساعدة على ضبط النظام

1- **إتقان مادة التخصص**: ويتحقق ذلك بالعمل على تطوير كفاءاته في مجال تخصصه، وتوسيع معارفه النظرية والتطبيقية، والاطلاع على أغلب المستجدات.
2- **الكفاءة التربوية**: وتتمثل في القدرة على تنظيم وتبسيط المادة. وتتطور هذه الكفاءة من خلال حضور الندوات، ومناقشة القضايا التربوية مع أهل الاختصاص وزملاء المهنة، ومطالعة المراجع والبحوث التربوية.
3- **الشخصية القيادية المتوازنة**: التي تجمع بين القوة والتواضع، ويطوّر الأستاذ هذه الشخصية بدراسة وتطبيق ما جاء في كتب تنمية الشخصية القيادية، والاستفادة من سِيَر الناجحين ومواقفهم التربوية.
4- **الضمير المهني والأخلاق الحسنة**: مثل الصدق، والأمانة، والتواضع، والابتسامة في وجه الآخرين، وتحمّل المسؤولية، والتضحية ومساعدة الآخرين [6].

5- **روح الدعابة:** أن تكون للأستاذ القدرة على تحويل المواقف التي يشعر فيها التلاميذ بالملل أو التعب إلى مواقف مُسلِّية، دون المسّ بكرامتهم أو السخرية من عاداتهم أو لهجاتهم.

6- **الثقافة العامة في مجالات مختلفة:** أن يلمس التلاميذ في أستاذهم الثقافة الواسعة في مجالات متعددة، فيكبر في نظرهم، ويصبح محل تقديرهم.

2. الإجراءات التربوية المساعدة على ضبط النظام

تتم معالجة مشكلة مشاغبة التلاميذ بإتباع جملة من الإجراءات التربوية المتكاملة، لذا على الأستاذ استخدام هذه الإجراءات في ضوء ما يقتضيه الموقف التعليمي، وحسب ما يمليه ضميره المهني. والواقع أنه لا يوجد أسلوب موحّد للتعامل مع كل حالات المشاغبة، حتى وإن كانت متشابهة. ومن أجل تكوين خبرة كافية لدى الأستاذ في مواجهة هذه المشكلة، يطبق بداية هذه الإجراءات ثم يقيس مدى فاعليتها، باعتبار أن الكفاءة والخبرة التربوية تراكمية لا تأتي دفعة واحدة، بل تتكون بالممارسة وتصحيح الأخطاء، وتكون النتائج فعّالة إذا كيّفها لمتطلبات الفئة التي يُدرِّسها. كما أن هذه الإجراءات ليست الوحيدة، بل يمكنه تطوير أو اِكتشاف إجراءات أخرى، لكن بشرط أن تهدف إلى تطوير العملية التعليمية، وألّا تتعارض مع المبادئ التربوية.

1.2 الإجراءات المباشرة لضبط النظام

1- عدم بدأ أي نشاط قبل أن يستتب الهدوء؛ لأن بدأ النشاط في الفوضى يوحي للتلاميذ بأن الأستاذ متسامح مع سلوك المشاغبة.

2- عدم ترك المجال للمشاغبين ليفسدوا الدرس، بل التعامل معهم بحزم؛ فبعضهم تكفي معه النظرة أو الإشارة، والبعض الآخر يحتاج إلى النظرة الصارمة، أو تغيير مكان جلوسه [12].

3- أن يَظهر انزعاج الأستاذ (عند حدوث المشاغبة) على ملامح وجهه وصوته، لكن دون صراخ أو انفعال زائد، بل يقف في مكان يراه الجميع، ويجول بنظره حتى تنتهي الفوضى.

4- أن يُعامل التلميذ المشاغب بطريقة مختلفة، لكن دون أن يشعره بأنه يحقد عليه، بل يوضح له (على انفراد) بأنه يكره سلوكه السلبي، ولا يكرهه شخصيًا، فالهدف تعديل سلوكه وليس نبذه أو تهميشه.

5- أن يتفادى الدخول في جدال مع التلاميذ؛ فقد يلجأ بعضهم إلى افتعال جدال عقيم مضيّع للوقت، لذا عليه تفادي هذا الموقف بشتى الأساليب، كأن يلجأ إلى تغيير الموضوع بهدف إبعادهم عن الجدال.

6- الرد بحزم، لكن بأدب، على الإساءة الصادرة من أحد التلاميذ. فإذا أساء الأستاذ أدبه، سيتمادى التلميذ أكثر، وإذا أنزل الأستاذ المستوى فهو الخاسر باعتباره المربي.

7- تفادى إخراج التلميذ المشاغب من القسم، لأن إخراجه دليل على ضعف الأستاذ، بل يحاوره على انفراد، ويستمع إليه ويعمل على فهم مشكلاته، ويوجهه بطريقة إنسانية بعيدة عن التجريح أو الإهانة.

8- أن يجعل العقاب آخر الحلول، فلا يلجأ إلى العقاب إلّا عند الضرورة، فيبقى للعقاب دوره وقيمته، ولا يتسرّع في إصدار الأحكام، بل يستعمل التلميح لأنه أقوى من التصريح [7].

9- تجنّب العقاب القاسي، بل نجعله توجيهًا ورحمة، وأن يكون الجزاء من جنس العمل، فلا يعاقب التلميذ بقسوة لارتكابه خطأً بسيطًا، فالهدف من العقاب ليس قهر المشاغب، بل تعديل سلوكه نحو الأفضل.

10- تجنّب العقاب الجماعي، لأن السلوك الفردي يمكن التحكم فيه بسهولة، بينما مواجهة السلوك الجماعي فيه معاداة لجماعة القسم بأكمله، فالأجدر بالأستاذ أن يفهم مشاكل جماعة القسم، ويعالجها بحكمة.

2.2 تأثير شخصية الأستاذ في ضبط النظام

1- أن يُعبّر الأستاذ على ثقته بنفسه من خلال المعاملة، فهو حازم من غير عنف، وعطوف من غير ضعف، يجسد دور القائد الجدير بالاحترام.

2- أن يكون قدوة لتلاميذه فيما يأمرهم أو ينهاهم عنه، فهل يُعقل مثلًا أن يطالب بعدم الصراخ ورفع الصوت، ويقوم هو بذلك في كل حصة؟ [7]

3- أن يتحلى بالصبر وضبط النفس والتروي في إصدار الأحكام، فإذا كان عصبيًا ويثور لأتفه الأسباب، يُتعب نفسه أولًا، ثم يكون فُرجة وتسلية للتلاميذ، فهم عمومًا لا يحترمون الأستاذ العصبي حادّ المزاج.

4- أن يتجنب الغضب، فقد تواجه الأستاذ مشكلة تغضبه، عليه التخفيف من غضبه بشتى الأساليب قبل الدخول إلى القسم. وإذا غضب أثناء الدرس، فليكن غضبه كغضب الجد من حفيده، وليس كغضب العدو من عدوه، (والكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) آل عمران، الآية 134.

5- أن يعمل على كسب احترام تلاميذه، من خلال شخصيته الاجتماعية وتفكيره الإيجابي؛ يستمع إليهم ويبدي تعاطفه معهم، ويسعى إلى حل مشكلاتهم، فيلمس التلاميذ حسن نيته، وصدق مشاعره، فيحترمونه ويحبونه، ويلتزمون الهدوء في حضوره.

6- أن يمتاز بنُكران الذات؛ فهو لا يتكلم عن حياته الشخصية أو العائلية إلا نادرًا، فمعرفتهم بتفاصيل حياته تجعلهم يتجرؤون عليه، وتنطلق مشاغباتهم.

7- أن يفكر في كل ما يقوله، فقد يقول كلمة لا يحسب لها حسابًا تكون سببًا في الفوضى. لذا عليه التفكير في تأثير كل كلمة يقولها، ولا يُعلّق على كل صغيرة وكبيرة، وألّا يكثر من الوعود، لأنه إذا قال ما لا يفعل تسقط هيبته في نظرهم، ويبدأ الغمز واللمز وتنطلق المشاغبة.

8- أن يطوّر أداءه الصوتي ليصبح جهوريًا (مسموعًا دون صراخ)، واضحًا في مخارج حروفه، وأن يستعمل نبرة الصوت المناسبة لكل موقف (تساؤل، تعجب، تأكيد)، وأن يتأكد من أن الجميع يسمعونه بوضوح.

9- أن يتحلى بروح الدُعابة، لأن الدُعابة والمرح يخلقان جوًا صفّيًا محبّبًا، لكن استعمال الدعابة فيه بعض المحاذير، منها: أن يكون قادرًا على ضبط الصف بعد جو المرح، وألّا يكون في المُزحة مسٌّ بكرامتهم أو عاداتهم.

10- أن يبرهن على إخلاصه واجتهاده في العمل، فيثقون فيما يقوله، ويزداد اهتمامهم بما يقدّمه في حصته، ويصبح قدوة لهم، وتقلّ تصرفاتهم السلبية في حضوره [11].

3.2 تأثير عمليات التدريس على ضبط النظام

1- أن يخطّط لتدريس مادته بطريقة شاملة، فلا يكتفي بما هو مبرمج في المنهاج أو الكتاب المدرسي، بل يطّلع على مراجع متخصصة، فتكون لديه القدرة على تقديم معلومات دقيقة.

2- أن يُعِدَّ دروسه بكفاءة، فتكون له القدرة على تبسيط المفاهيم وإعطاء الأمثلة الشارحة والتشبيهات المناسبة، فيزداد تركيزهم واهتمامهم بما يُقدّمه لهم.

3- أن يتوقع الصعوبات التي قد تواجه التلاميذ في فهم الدرس، فيبحث عن الأمثلة والتشبيهات الشارحة مع تدعيم ذلك بالرسوم والأشكال التوضيحية، وينطلق دائمًا من المعارف المكتسبة في الدروس السابقة.

4- أن يُحضّر أنشطة تعليمية متنوعة لتشغيل تلاميذه طوال وقت الحصة، فلا يترك فراغات تكون سببًا في المشاغبة. فإذا شغلنا التلاميذ ننال خيرهم ونتقي شرّهم [1].

5- أن يهيئ الوسائل التعليمية المساعدة على شرح المفاهيم قبل الدرس بوقت كافٍ، لأن غياب الوسائل الضرورية يَحدُّ من الفهم، فتنطلق المشاغبة.

6- أن تكون بداية الدرس محفزة تتضمن موقفًا يجذب انتباه التلاميذ (سؤالًا، مشكلة، طرفة هادفة، إلخ)، أو سرد حادثة متعلقة باهتماماتهم وحياتهم اليومية، مرتبطة بموضوع الدرس.

7- أن يُكيِّف سرعة تقديم الدرس حسب مستوى غالبية التلاميذ، فإذا أسرع أكثر من اللازم يؤدي ذلك إلى صعوبة الفهم، وتشتت انتباههم، وإذا كان بطيئًا يسبب لهم الخمول والملل.

8- أن يتكلم بلغة عربية فصحى بسيطة تناسب مستوى التلاميذ، وأن يتجنب الكلام بلغة عامية سوقية، لأن لغته تُعبِّر عن كفاءته ومستواه العلمي. وعند ذكر المصطلحات، يتبعها بما يقابلها في اللغات الأجنبية [10].

9- عند الانتقال من عنصر إلى آخر أثناء الشرح، عليه أن يُنبِّههم (بالنقر على الطاولة أو غير ذلك)، ويكرر عبارة: ننتقل من العنصر كذا إلى العنصر كذا، فيضمن انتقال الجميع. فإذا لم يُنبههم ينتج عن ذلك صعوبة في الفهم، قد تتحول إلى فوضى.

10- أن يلتزم الأستاذ بشروط المناقشة التعليمية ومن أهمها:

- أن يعطي الفرصة للجميع في المشاركة، وهذا ما يجعلهم في حالة نشاط وتفاعل إيجابي.
- أن يرفض الإجابات الجماعية، لأن السكوت عنها يفتح بابًا للمشاغبة والفوضى.
- أن يعوِّدهم على طلب الاستئذان برفع أيديهم بهدوء.
- أن يرفض مقاطعته عند طرح السؤال، أو مقاطعة الزميل الذي أُذن له بالإجابة.
- أن يعوّدهم على التفكير قبل الإجابة، وأن يرفض الإجابات المتسرِّعة.

11- أن يتعامل بإيجابية مع أخطاء التلاميذ، ويعتبرها جزءًا من التعلّم، فلا يسخر من صاحب الخطأ، بل يحاول فهم طريقته في التفكير، ويوجهه لتصحيحها.

12- أن يحرص على استعمال كل طريقة تدريس في مجالها المناسب، فمثلًا طريقة الإلقاء لا يستعملها إلا إذا دعت الضرورة إلى ذلك، لأن الإلقاء الطويل يسبب الملل [7].

13- أن يتخلل الدرس فترات استراحة قصيرة (في حدود 2 أو 3 دقائق)، لأن العقل المتعب لا يستطيع التركيز. لذا على الأستاذ تجميع أكبر عدد ممكن من الطرائف والقصص الهادفة في دفتر خاص، وأثناء إعداد الدرس يختار أنسبها لتلطيف جو الحصة بعد بذل مجهود، أو شعور بالملل.

14- أن يتجنب الخروج عن موضوع الدرس، لأن فيه تضييع لوقت الحصة من جهة، ويفتح مجال المجادلات الجانبية من جهة أخرى، وهذه قد تكون بوابة للمشاغبة.

15- أن يلتزم الأستاذ بتصحيح الواجبات والأعمال التي يكلف بها تلاميذه، حتى يشعرهم باهتمامه وحرصه على تحسين مستواهم في مادته.

16- أن يكون عادلًا في تقويم التلاميذ، فأسئلة امتحاناته تقيس ما تم تعلّمه بالفعل، وأسئلته تعتمد على الفهم، وتقيس المستوى الفعلي للتلاميذ.

4.2 تأثير أسلوب إدارة الصف على ضبط النظام

1- أن يُسيِّر الحصة الأولى بكفاءة، فيقدّم نفسه ويعرّف بمادته، ويتفق مع التلاميذ على العقد الديداكتيكي الذي يحدد نظام العمل، ويذكرهم به من حين لآخر [8].

2- أن يحرص على التنظيم في كل أعماله التدريسية، ويتجنب العشوائية، لأن التنظيم يوحي بالانضباط فينعكس ذلك على سلوك التلاميذ.

3- أن يهيئ البيئة الصفية بحضوره قبل الحصة بـ 5 أو 10 دقائق فيقوم بتهوية القاعة، وتنظيم الطاولات والكراسي، للتقليل من الفوضى التي يحدثها التلاميذ عند تحريكهم للكراسي عند الدخول.

4- أن يعمل على حفظ أسماء تلاميذه، لأن مناداة التلميذ باسمه له وقع ايجابي على نفسه، فيشعر بالألفة مع هذا الأستاذ.

5- أن يحرص على إبعاد المشاغبين عن بعضهم البعض عند توزيع الجلوس، وأن يحتفظ كل تلميذ بمكان جلوسه، فلا يُغيّره إلا بعد الاستئذان.

6- تكليف التلاميذ الذين لهم الرغبة في حب الظهور، ببعض المهام داخل القسم مثل: قيادة نشاطات صفية، وتوزيع بعض الوسائل، إلخ.

7- أن يقدّم درسه واقفًا، وأن يقلل من فترات جلوسه، فالوقوف دليل حرصه على نجاح الدرس، وأن يجعل تنقله أثناء الدرس مرتبطًا بما يقتضيه الموقف التعليمي.

8- أن يعمل على إدارة الوقت بفاعلية، فيُوزع الوقت على أجزاء الدرس بكفاءة، فلا تنتهي الحصة دون إتمام الدرس، أو ينتهي الدرس قبل نهاية الحصة، لذا عليه إعداد البدائل للوقت المتبقي: أنشطة تعليمية، تطبيقات، طرح أسئلة للتأكد من الفهم [2].

9- أن يتواصل بصريًا مع كل التلاميذ، فمثلًا إذا أعطى الكلمة لتلميذ ما للإجابة، فلا يُهمل بقية التلاميذ، بل يستمع للتلميذ المجيب، ويتواصل بصريًا مع البقية.

10- أن لا يعطي التلاميذ بظهره عند الكتابة على السبورة، بل يقف بزاوية تمكّنه من رؤية القسم كله أو جانب منه، فيغرس في نفوس التلاميذ أنهم تحت المراقبة.

11- أن يتجنب التدقيق في المشاكل البسيطة، مثل: التأخر، وعدم إنجاز الواجبات، وعدم ارتداء المئزر، فلا يحوّلها إلى مجادلة تنقص من هيبته، بل يُطوّر ردود أفعال ذكية تعالج هذه المشكلات.

12- أن يتفّهم مشاكل التلاميذ ويشاركهم أحزانهم وأفراحهم، فإذا لاحظ أنهم متوترون يعمل على تخفيف ذلك، بالاستماع إليهم أولًا ثم تقديم اقتراحات تمتاز بالحكمة وبعد النظر [5].

13- أن يعمل على بعث روح الجماعة والتعاون الإيجابي، فيجعل تلاميذه يدركون أنهم أعضاء في جماعة. فالعمل التعاوني الجماعي يولد روح المسؤولية ويقتل المشاغبة [14].

14- أن يعمل على توفير جو ملؤه الشعور بالأمان، فالجو المشحون والمتوتر يفتح باب المشاغبة والتمرد؛ إذ أن التلميذ الذي يفقد الشعور بالأمان لن يعطيه لغيره (فاقد الشيء لا يعطيه) [3].

15- أن يُعزز أعمال التلاميذ وحسن أدبهم بالعبارات التشجيعية المناسبة، ليرفع من معنوياتهم، ويجعل كل تلميذ يشعر بأنه محل رعاية واهتمام، فيكتسب ثقتهم، ويثير دافعية التعلم لديهم.

16- أن يتجنب حالة "الرسائل المزدوجة"، وهي الحالة التي ينطق فيها بشيء، بينما إشاراته الجسدية تُعبّر عن شيء آخر، ومثال ذلك قوله لتلميذ: "كفّ عن وخز زميلك"، بينما يكون وجهه مبتسمًا للتلميذ الذي يقوم بالسلوك السلبي [5].

3. التعامل مع سلوكيات المشاغبة

1.3 التعامل مع سلوكيات المشاغبة البسيطة

1- **التجاهل**: أي التغاضي عن سلوك الشغب البسيط (العادي). والتجاهل لا ينفع في كل الحالات، فإذا جاء سلوك المشاغبة من تلميذ مجتهد، نعتبره (كبوة) أو فعلًا غير مقصود، والتنبيه إليه يجعله يكرره، أما تجاهله فيؤدي إلى انطفائه (عدم تكراره). بينما إذا جاء هذا السلوك من تلميذ مشاغب، يجب أخذ موقف فيه شيء من الحزم، كي لا تنتقل عدواه إلى بقية التلاميذ.

2- **الإشارة**: لفت نظر التلميذ للكف عن المشاغبة بواسطة الإشارة الجسدية (غير اللفظية)، بحركة الرأس أو اليد، إلخ.

3- الاقتراب من التلميذ المشاغب دون التكلم معه، ليشعر بأن الأستاذ يتابع سلوكياته.

4- التوقف عن الكلام أثناء الشرح ليشعر التلميذ المشاغب أن الأستاذ منزعج منه.

5- تضمين اسم التلميذ المشاغب في مجرى الحديث كأن يقول أثناء الشرح: "نحن بصدد شرح مفهوم كذا يا مصطفى"، ويكمل حديثه.

6- خفض الصوت أثناء الشرح لتنبيه التلميذ المشاغب وزملائه كي ينتبهوا لما يقوله الأستاذ.

7- توجيه سؤال مباشر للتلميذ المشاغب كنوع من العقاب عما يحدثه من إزعاج للآخرين.

8- إعطاء فرصة لأحد التلاميذ كي يشرح جوانب من الدرس أو يطرح أسئلة لبعض زملائه.

9- استبدال بعض النشاطات المملة بأخرى مشوقة، ويقتضي هذا إعداد البدائل في دفتر خاص يلجأ إليه الأستاذ عند الحاجة.

2.3 التعامل مع سلوكيات المشاغبة الحادة (صراع القوة)

تنشأ من حين لآخر مشكلة "صراع القوة" (Arm wrestling) بين الأستاذ وأحد التلاميذ، كأن يرفض الامتثال لأوامره، بينما يصر الأستاذ على إذعان (طاعة) التلميذ له، فتتطور إلى معركة كلامية، وتحدث الفوضى، وتتعطل الأعمال الصفية برمتها [5].

وحسب بعض الباحثين، تحدث مواجهة (صراع القوة) نتيجة لأربعة أسباب رئيسة هي [15]:

1- شعور التلميذ بالإجهاد والضغط نتيجة قيامه بنشاط صفي طويل وصعب (حل مسائل، إنجاز تجارب)، ومن ثم قد يرفض التلميذ الاستمرار في العمل، بينما يصر الأستاذ على إتمام النشاط، فتنشأ المواجهة بينهما.

2- عدم قبول التلميذ للعقوبة الموقعة عليه، بينما يصر الأستاذ على تنفيذها، فتنشأ المواجهة.

3- شعور التلميذ بأن الأستاذ يقصد إحراجه، كأن يطرح عليه أسئلة بقصد إظهاره بأنه فاشل أمام زملائه، فيرفض الإجابة عن تلك الأسئلة، وتبدأ المواجهة بينهما.

4- رفض التلميذ لسخرية الأستاذ أو تأنيبه بقسوة باعتبار ذلك مسًّا بكرامته، فتبدأ المواجهة.

3.3 احتياطات لتفادي مشكلة صراع القوة

1- تفادي ظهور المشكلات التي تؤدي إلى "صراع القوة" مع أيّ تلميذ من خلال توظيف الحكمة وبُعد النظر والصبر في معالجة المشاكل والوقاية منها قبل حدوثها.

2- أن يضبط الأستاذ مشاعره في المواقف التي تنذر بظهور مواجهة بينه وبين تلاميذه، بالهدوء ورباطة الجأش، فالأستاذ الهادئ يحترمه التلاميذ ويقدرونه [13].

3- تلطيف المواقف الصفية بحيث لا تتطور إلى مواجهة بينه وبين أحد التلاميذ، فيستعمل عبارات التهدئة، مثل "اهدأ، سوف نجد حلًا لاحقًا"، وبعد الحصة يقابله (على انفراد)، ويتركه يفرغ كل ما في جعبته دون مقاطعته، ثم يقدّم له البدائل المناسبة لحل المشكلة.

4- أن يحوّل الأستاذ المواقف الغاضبة إلى مُزاح وفُكاهة، دون المسّ بكرامة أي تلميذ، فهذا الأسلوب أفضل حل للمواقف المتشنجة.

5- تجاهل التلميذ الذي يبادر إلى مواقف "صراع القوة"، فقد يحاول أحدهم جرّ الأستاذ إلى هذا الموقف. عليه أن ينهي هذا الموقف قبل أن يبدأ، وذلك من خلال إغلاق مجال المناقشة الذي يؤدي إلى ذلك.

6- أن يتفادى استعراض قوّته أمام التلاميذ، كأن يقول: "الرجل فيكم يفتح فمه بكلمة"، لأن هذا الموقف قد يجره إلى موقف صراع القوة [10].

خاتمة

إن التحكم في إدارة القسم وضبط النظام، من أهم المهارات والكفاءات التي يجب أن يكتسبها الأستاذ ويطوّرها، لضمان سير مهمته الأساسية المتمثلة في التدريس. فالتعلّم لا يحدث في جوّ تسوده الفوضى والمشاغبة، وكذلك لا يكون التعلّم فعّالًا في فصل دراسي يتصنّع الهدوء نتيجة الخوف من قمع الأستاذ وعقوباته، بل يتم التعلّم الفعلي في فصل يسود فيه الهدوء طواعية، نتيجة لتقدير الأستاذ واحترامه، لما لديه من مهارات وأساليب تربوية متميزة في التسيير والقيادة. وكم نحن بحاجة إلى الأستاذ القائد الذي يترك تأثيرًا إيجابيًا في تلاميذه. ولا يتأتّى ذلك إلا بالتطوير المستمر لمهاراته وكفاءاته، من خلال قراءاته ومطالعاته للبحوث والدراسات والمراجع التربوية المتخصصة من جهة، والحضور مع أساتذة لديهم كفاءات تربوية عالية من جهة أخرى، بالإضافة إلى العمل كفريق مع زملائه الأساتذة، يتبادلون الآراء والأفكار، من أجل تطوير إستراتيجية فعّالة في ضبط النظام، وقيادة التلاميذ وتوجيههم بأساليب تربوية فعّالة.

رابط الجزء الأول من المقال https://www.ens-kouba.dz/magazine/pdf/n19/article19-1.pdf

المراجع

[1] بلعسلة، فتيحة وخطار، زهية، تأثير الظروف الاجتماعية الأسرية على ظهور سلوك الشغب عند تلاميذ الثانوي وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 5(2)، 2019، 238 – 253.

[2] الجملي، عدنان علي، والجبوري، وداد مهدي، بعض العوامل المؤثرة في الإدارة الصفية لدى أعضاء الهيئة التعليمية في المدارس الثانوية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، 1(8)، 2009، 149–166.

[3] الحسيني، حسين محمد سعد الدين، الهاجري، نوف محمد عزم عويضة حجاب، سلوك المشاغبة لدى الأبناء، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال (جامعة المنصورة)، 5(3)، 2019، 32 –43.

[4] جحيش، جميلة، ضبط النظام داخل القسم، سلسلة موعدك التربوي (المركز الوطني للوثائق التربوية، وزارة التربية الوطنية)، العدد 14، 2003، 42–77.

[5] زيتون، حسن حسين، مهارات التدريس: رؤية في تنفيذ التدريس، سلسلة أصول التدريس (الكتاب الثالث)، عالم الكتب، القاهرة، 2004.

[6] العريفي، سلطان ناصر، تصورات أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء لسلوك المشاغبة في المرحلة الجامعية والحلول المقترحة للحد منه، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 14(2)، 2017، 70 – 104.

[7] الفتلي، حسين هشام هندول، أسباب الشغب الصفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان 3و4، المجلد 6، 2007، 268–282.

[8] القحطاني، نورة، وحسين صبحا، خولة، السلوكيات غير المقبولة من الطالبات واستراتيجيات الانضباط المستخدمة في القاعات الدراسية من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس في الأقسام الإنسانية والعلمية بجامعة الملك سعود، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 3(6)، 2014، 119–143.

[9] القرعان، أحمد خليل، وإبراهيم محمد علي الحراحشة، الإدارة المدرسية الحديثة، دار الإسراء للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

[10] مخامرة، كمال يونس، مشكلات الإدارة الصفية في المدارس الثانوية في محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين، دراسات نفسية وتربوية، 8، 2012 ، 132–163.

[11] ناصر الدين، خالد، كفاية ضبط القسم، مجلة علوم التربية، 67، 2017، 134– 139.

[12] Barone, F. J. Bullying in school: it doesn't have to happen, *The Phi Delta Kappan*, 79(1), 1997, 80-82.

[13] Brophy, J. Educating teachers about managing classrooms and students, *Teaching and Teacher Education*, 4(1), 1988, 1–18.

[14] Rigby, K. & Bagshaw, D. Prospects of adolescent students collaborating with teachers in addressing issues of bullying and conflict in schools, *Educational Psychology*, 23(5), 2003, 535-546.

[15] Shapiro, B. & Beran, T. Evaluation of an anti-bullying program: student reports of knowledge and confidence to manage bullying, *Canadian Journal of Education*, 28(4), 2005, 700-717.